شخصيات لها تاريخ

أ.د. أحمد مستجير

2006-1934

من هو الدكتور أحمد مستجير؟

الميلاد	ديسمبر1934 الصلاحات، مركز بني عبيد محافظة الدقهلية، شمال مصر
الوفاة	أغسطس 17، 2006، النمسا
الجنسية	مصر
الحياة العملية	
المهنة	مدرسا بكلية الزراعة جامعة القاهرة 1964 أستاذا مساعدا 1971 أستاذا 1974 عميدا لكلية الزراعة جامعة القاهرة من سنة 1986 إلى سنة 1995 أستاذا متفرغ
الجوائز	
جائزة الدولة التشجيعية للعلوم والزراعة الأولى 1974	
جائزة أفضل كتاب علمي مترجم 1993	
جائزة الإبداع العلمي 1995	
جائزة أفضل كتاب علمي عام 1996	
جائزة الدولة التقديرية للعلوم الزراعية عام 1974	
وسام العلوم والفنون من الطبقة 1996	
وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى 1996	
جائزة أفضل كتاب علمي لعام 1999	
جائزة أفضل عمل ثقافي لعام 2000	
جائزة مبارك في العلوم والتكنولوجيا المتقدمة لعام 2001	

سيرته

ولد دكتور أحمد مستجير في ديسمبر 1934 بقرية الصلاحات بمركز بني عبيد بمحافظة الدقهلية شمال مصر، اهتم مستجير في المرحلة الثانوية بكتب البيولوجيا لأنه أحب مدرسها "خليل أفندي" الذي تخرج في كلية الزراعة، فأحب مستجير أن يلتحق بنفس الكلية.

أفتتن بأستاذه في الكلية "عبد الحليم الطوبجي "أستاذ علم الوراثة ، فسلك ذات التخصص، وبلغت ثقة "الطوبجي" في مستجير الطالب أنه لما أحتاج أن يكتب مذكرة للطلاب ولم يكن وقته يسمح بذلك أعطى الطلاب ما كتبه أحمد في المحاضرات.

عمل أحمد مستجير مدرسا بكلية الزراعة جامعة القاهرة سنة 1964 ، ثم أستاذا مساعدا عام 1971 ، ثم أستاذا سنة 1974 ، ثم أصبح عميدا للكلية من سنة 1986 إلى سنة 1995 ، ثم أستاذا متفرغا بها، كما أنه عضو في 12 هيئة وجمعية علمية وثقافية منها: مجمع الخالدين، والجمعية المصرية لعلوم الإنتاج الحيواني، والجمعية المصرية للعلوم الوراثية، واتحاد الكتاب، ولجنة المعجم العربي الزراعي، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة. حصل على العديد من الجوائز منها وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى وجائزتَيْ الدولة التشجيعية والتقديرية.

لقطات من حياته

https://youtu.be/EurBJ-iWPTU

https://youtu.be/G14l0kEVP1Q

https://youtu.be/DsgsrXoRcAQ

https://youtu.be/EurBJ-iWPTU

https://youtu.be/PGpgLc-2SW0

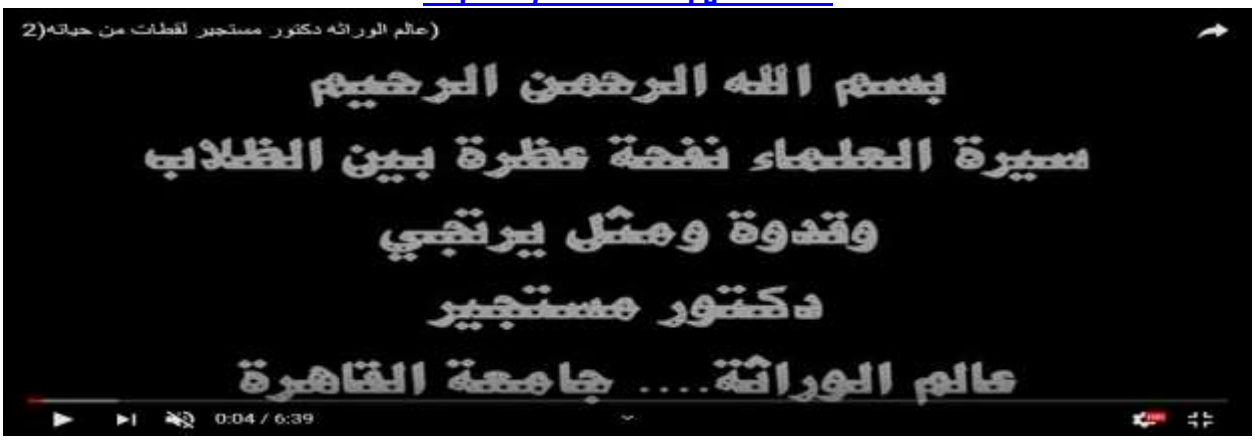

https://youtu.be/znBOQNomKUw

https://youtu.be/CDMjeckUqc0

مؤهلاته العلمية

- بكالوريوس كلية الزراعة جامعة القاهرة، عام **1954**
- ماجستير في تربية الدواجن من كلية الزراعة جامعة القاهرة، عام **1958**
- دبلوم وراثة الحيوان من معهد الوراثة من جامعة إدنبرة، عام **1961**
- دكتوراه في وراثة العشائر من معهد الوراثة جامعة إدنبرة، عام **1963**
- زمالة الأكاديمية العالمية للفنون والعلوم

جامعة إدنبرة

University of Edinburgh

Oilthigh Dhùn Èideann

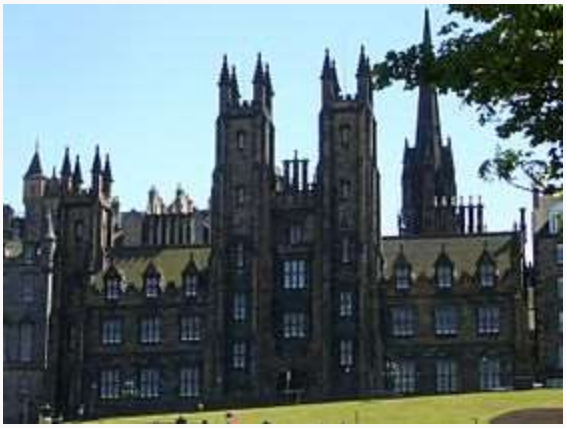

كيف عرفت دكتور أحمد مستجير

كانت أول معرفة لي بالدكتور مستجير حين تم تعييني نائبا لرئيس جامعة القاهرة لشئون التعليم والطلاب في عام 1986 وهو ذات العام الذي عُين فيه دكتور مستجير عميداً لكلية الزراعة. وكانت لقاءاتنا أساساً في اجتماعات "مجلس الجامعة" واللجان المنبثقة عنه.

ولكن أول تواصل بيننا كان حين علمت بتوقف العمل في أحد أبنية كلية الزراعة لعدة سنوات وكان مخططا أن يكون مطعم لطلاب الكلية، ثم طلب مني الدكتور مستجير بصفتي رئيس لجنة "المنشآت الجامعية" إحياء ذلك المبنى مع تحويله ليكون " مركزاً للهندسة الوراثية". وقد كان له ما طلب وتم التفاهم مع شركة "المقاولون العرب" القائمة بتنفيذ مشروعات المنشآت الجامعية" على تطوير المشروع وتم الانتهاء منه بسرعة قياسية!

كما كان من أهم الأمور التي تفاهمنا معاً على ضرورتها إنقاذ المزرعة التي تتبع كلية الزراعة من تعديات الأهالي المقيمين حولها وذلك ببناء سور أحاط بما تبقى منها!

وقد تعرفت أكثر على دكتور مستجير حينما كنا في مهمة علمية مع مجموعة من الزملاء أعضاء لجنة تطوير الجامعات والتي صدر بتشكيلها قرار من وزير التعليم العالي دكتور مفيد شهاب في عام 1999 للتعرف على التطورات الجديدة في نظم الجامعات في اســـتراليا ونيوزيلاندا ، وذلك ضمن مهام مشروع Higher Education Enhancement Program .

وقد استمرت علاقة الزمالة الأكاديمية والصداقة الأخوية بيننا حتى وفاته رحمة الله عليه.

بعض ما كتب عنه

1. أحمد مستجير . . أبو الهندسة الوراثية[1]

عالم جليل تخصص في الهندسة الوراثية، وحقق العديد من الإنجازات والاكتشافات التي خدمت بلاده وأمته، آمن بدور العلم في إسعاد الفقراء، وحل المشكلات التي تعاني منها مجتمعاتهم بالعلم الذي امتلك ناصيته، وهو أيضا الأديب والشاعر ذو الحس المرهف والأسلوب المميز، صاحب الدواوين والكتب التي وضع فيها عصارة فكره وخلاصة جهده في مجال الأدب والشعر، وهو أيضا الإنسان صاحب المواقف الوطنية والإنسانية المشرفة الذي عشق بيئته وانطلق منها إلى فضاء العلم إنه العالم المصري الدكتور أحمد مستجير الذي عرف نفسه قائلا "أنا في الحق موزع بين شاطئين كلاهما خصب وثري، أجلس على شاطئ وأستعذب التأمل في الآخر.. وأعرف أن الفن أنا، والعلم نحن، ذبت في الـ نحن وأحن إلى الأنا، وأعرف أن الفن هو القلق وأن العلم هو الطمأنينة؛ فأنا مطمئن أرنو إلى القلق"

بين العلم والأدب

ولد الدكتور أحمد مستجير مصطفى في ديسمبر 1934م بمحافظة الدقهلية شمال مصر وهو احد علماء مصر الأفذاذ له العديد من الاكتشافات والإنجازات العلمية الكبيرة التي استحق عنها بجدارة لقب "أبو الهندسة الوراثية" حيث نبغ الدكتور مستجير في علم الهندسة الوراثية وكان يرى أن البيوتكنولوجيا من الممكن أن تستخدم لإسعاد الفقراء، وحل مشكلاتهم الاقتصادية فهي تتضمن زراعة الأنسجة ودمج الخلايا والهندسة الوراثية، وباستخدامها يمكن إنتاج نبات مقاوم للأمراض أو مقاوم للملوحة أو متميز بمحصول وفير، فالبشر -من وجهة نظره- يعتمدون في غذائهم على القمح والأرز، ومن هنا بدأ د. مستجير يفكر في استنباط سلالات من القمح والأرز تتحمل الملوحة والجفاف من خلال التهجين الخضري مع الغاب وذلك بعد أن لاحظ في إحدى سفرياته على الطريق الصحراوي المؤدي إلى الإسكندرية كثافة الغاب والبوص في الملاحات ونموه برغم نسبة الملح المرتفعة، وقال مستجير في هذا الصدد : "إننا نتبنى حاليا التكنولوجيات التي تصلح لحل مشاكلنا الخاصة، فلو عرفنا الاستغلال الأمثل لمياه البحر في الري، لتمكنا من إنتاج أصناف من المحاصيل الزراعية التي تتحمل الملوحة والجفاف "وتبرز أهمية هذه التجربة

[1] http://www.mawhopon.net/?p=2031

بعد قيام الشركات الأمريكية بإنتاج بذور عقيمة صالحة للإنتاج، ولكنها لا تصلح للاستنبات مرة أخرى، وهو ما يحرم الفلاح من حقه الأزلي في الاحتفاظ بكمية البذور لزرعها في الموسم القادم، ويجعل الولايات المتحدة تتحكم في المستقبل الغذائي للبشرية، وقد أطلق مستجير على هذه البذور "بذور الشيطان" محذرا من خطرها على زراعتنا واقتصادنا، وكان من أحلام مستجير أيضا إثراء الفول البلدي بحامض الميثونين الأميني لتقترب قيمته الغذائية من قيمة اللحم ، وأراد أيضا إدخال جين مقاومة فيروس الالتهاب الكبدي وهو المرض المنتشر في مصر إلى الموز، وغيرها من الأحلام التي كان هاجسها الوحيد فقراء هذا الوطن.

وللدكتور أحمد مستجير العديد من المؤلفات والكتب في الهندسة الوراثية منها مقدمة في علم تربية الحيوان، دراسة في الانتخاب الوراثي في ماشية اللبن، كتاب في التحسين الوراثي لحيوانات المزرعة، وكتاب في النواحي التطبيقية في تحسين الحيوان والدواجن، والمشاكل الفلسفية للعلوم النووية، والربيع الصامت، صراع العلم والمجتمع، وصناعة الحياة، والتطور الحضاري الإنساني، وطبيعة الحياة، والبذور الكونية، وهندسة الحياة، ولغة الجينات، والشفرة الوراثية للإنسان، الجينات والشعوب واللغات.

وإلي جانب نبوغه في العلم نبغ أيضا الدكتور مستجير في مجال الأدب فمنذ صغره وهو مولع بالشعر وقد قال في هذا الصدد " في جوف كل عالم شاعر هو الذي يأخذه إلى طريق الأحلام والأوهام ليخلق منها علماً حقاً، لا علم بلا خيال، ولا شعر بلا خيال، وشطحات الشاعر هي نفسها شطحات العالم".

وكانت بدايته مع الشعر عندما قرأ ديوانا شعريا للشاعر الكبير صلاح عبد الصبور بعنوان "الملك لك" حينها كتب مستجير قصيدة شعرية بعنوان "غدا نلتقي" وطلب من صديقه أحمد محمود الذي كان يشجعه على كتابة الشعر مساعدته في مقابلة صلاح عبد الصبور باعتبار أن أحمد محمود صديق لعبد الصبور، وعندما قرأ مستجير الشعر أمام الشاعر عبد الصبور أثنى الأخير على هذه القصيدة مما شجعه على الاستمرار في الكتابة وأصدر ديوانين هما "عزف ناي قديم" و"هل ترجع أسراب البط؟" أما في الأدب فمن أبرز جهوده كتاباته في عروض الشعر العربي وإيقاعاته الموسيقية ومنها كتابة "مدخل رياضي إلى عروض الشعر العربي وإيقاعاته"، الذي قدم فيه رؤية مختلفة في الموسيقى والشعر، من شأنها أن تبسط أمره لكل من يود معرفته، عوضا عن الطريقة التقليدية التي تعتمد على التفعيلات والتي تقوم على الذوق بصفة أساسية.

2. د. أحمد مستجير.. الأديب المشكك في صورة عالم[2]!

هبة أبو كويك،

من يقرأ سيرة الدكتور أحمد مستجير، الأديب ورائد علم الوراثة المصري، لا يملك إلا أن يصاب بدهشة لا تنتهي، دهشة يخالطها مشاعر من الاحترام والإجلال لهذا الرجل النابغة ولما قدمه من إنجازات شملت المجالات العلمية والأدبية على حد سواء.

نشأته

أنحاز إلى الأرض الريفية؛ لأني ابنها، وربما كان تفوقي في كلية الفلاحين (الزراعة) بسبب عشقي للزراعة والخيال واللون الأخضر، والريف هو عشقي الأبدي ومنبع الرومانسية المتأججة في داخلي.

في قرية الصلاحات بمحافظة الدقهلية، ولد الدكتور أحمد مستجير عام 1934 وهناك نشأ وتربى، كان والده محباً للعلم وقارئاً نهماً، ملأ أرجاء بيته بالكتب على مختلف أصنافها، كما أنه كان صديقاً للأديب "كامل الكيلاني"، تركت تلك النشأة أثراً هاماً في تكوين شخصية مستجير فيما بعد.

[2] https://www.arageek.com/2015/07/20/ahmed-mostager.html

دراسته العلمية

في المرحلة الثانوية من دراسته، افتتن د. مستجير بأستاذه "خليل أفندي"، فأخذ يهتم بقراءة كتب البيولوجيا، كما قرر الالتحاق بكلية الزراعة، وهي الكلية التي تخرج منها أستاذه، حصل بعدها على بكالوريوس الزراعة من جامعة القاهرة عام 1945 ثم ماجستير في تربية الدواجن عام 1958 ودبلوم وراثة الحيوان عام 1961 من جامعة أدنبره بإنجلترا وحصل على الدكتوراه من نفس الجامعة في وراثة العشائر عام 1963، إضافة إلى زمالة الأكاديمية العالمية للفنون والعلوم.

د. أحمد مستجير (يمين الصورة) في لقاء احتفالي بجامعة القاهرة شارك فيه رئيس الجامعة نجيب الهلالي جوهر (وسط الصورة)

من كلماته المعبرة:

"أنا في الحق موزع بين شاطئين كلاهما خصب وثري، أجلس على شاطئ واستعذب التأمل في الآخر، وأعرف أن الفن أنا، والعلم نحن، ذبت في النحن وأحن إلى الأنا، وأعرف أن الفن هو القلق وأن العلم هو الطمأنينة؛ فأنا مطمئن أرنو إلى القلق."

في عام 1964 عمل كمدرس بكلية الزراعة في جامعة القاهرة، ثم أستاذاً مساعداً عام 1971، ثم أصبح عميداً للكلية من سنة 1986 إلى سنة 1995، ثم أستاذاً متفرغاً بها.

كان عضواً في 12 هيئة وجمعية علمية وثقافية منها: مجمع الخالدين، والجمعية المصرية لعلوم الإنتاج الحيواني، والجمعية المصرية للعلوم الوراثية، واتحاد الكتاب، ولجنة المعجم العربي الزراعي، ومجمع اللغة العربية في القاهرة.

لقب بـ "أبو الهندسة الوراثية" حيث نبغ في علم الهندسة الوراثية، كما لعب دوراً بارزاً في تطوير زراعة القمح والتصدي لأخطار تلوث البيئة، وقدم أكثر من أربعين بحثاً علمياً في مجال إنتاج الألبان واللحوم والدواجن والوراثة الحيوانية، قام أيضاً بتهجين الأبقار بأنواع أجنبية، مستخدماً تكنولوجيا التلقيح الصناعي، كما أثرى المكتبة العلمية بالعديد من المؤلفات في الهندسة الوراثية.

العالم الشاعر

في جوف كل عالم شاعر هو الذي يأخذه إلى طريق الأحلام والأوهام ليخلق منها علماً حقاً، لا علم بلا خيال، ولا شعر بلا خيال، وشطحات الشاعر هي نفسها شطحات العالم..

لم يكن نبوغ الدكتور مستجير حكراً على المجال العلمي، بل ظهر ذلك جلياً في إسهاماته الأدبية، ونظراً لتعدد تلك الإسهامات لقب بـ "الأديب المتنكر في صورة عالم."

كتب أول قصائده في عام 1954 وكانت بعنوان "غداً نلتقي"، ألقاها على مسامع الشاعر الكبير صلاح عبد الصبور فلاقت إعجابه وتشجيعه، وانطلق بعدها شاعرنا في إصدار كتاباته ودواوينه الشعرية كان منها: "عزف ناي قديم" و" هل ترجع أسراب البط؟."

كما كان من أبرز جهوده الأدبية كتاباته في عروض الشعر، إذ وضع في إحداها نظرية علمية رياضية لدراسة عروض الشعر العربي وإيقاعاته الموسيقية وأودعها في كتابه "مدخل رياضي إلى عروض الشعر العربي"، إضافة إلى كتابه الأدلة الرقمية لجوهر الشعر العربي.

مواقفه الإنسانية وانتصاره للفقراء

أنا أحب الإنسان

عُرف الدكتور مستجير بإنسانيته ومواقفه المشرفة تجاه وطنه وأبناء بلاده، يذكر أنه في أثناء عمله ذات مرة كمهندس زراعي، لفت انتباهه طفل يجمع القطن، يقول في ذلك: "قرأت في وجهه وجه مصر، بهجة غامرة، وحزن بعيد وغامض وعميق"، فأعطاه قرشين، علم مفتش من القاهرة ما فعله مستجير فعنفه وأوصاه أن يعامل الفلاحين بقسوة حتى يهابوه..

ليلتها لم ينم وكتب في مفكرته: "هل تستلزم الوظيفة الجديدة قتل الإنسان داخلي؟ هل يستكثرون أن يحظى الفلاح مني ببسمة؟ يكرهون أن يربت إنسان على كتف إنسان، أمن أجل 15 جنيهاً احتاجها يقتلون فيَّ الإنسان؟"، ومن فوره ترك مستجير العمل.

كان يرى أن البيوتكنولوجيا بإمكانها أن تستخدم لإسعاد الفقراء، وحل مشاكلهم الاقتصادية فهي تتضمن زراعة الأنسجة ودمج الخلايا والهندسة الوراثية، وباستخدامها يمكن إنتاج نبات مقاوم للأمراض أو مقاوم للملوحة أو متميز بمحصول وفير.

فهو يرى أن البشر يعتمدون بشكل كبير في غذائهم على القمح والأرز، ومن هنا بدأ يفكر في استنباط سلالات من القمح والأرز تتحمل الملوحة والجفاف، ويعد مشروع "زراعة الفقراء" أحد أبرز إنجازاته الذي بدأ العمل فيه عام ١٩٨٩ بمساعدة عدد كبير من المتخصصين في مجال الزراعة.

3. في الذكري الـ 12 لوفاة العالم الدكتور أحمد مستجير: متي نعيد قراءة بحوثه لإسعاد الفقراء؟[3]

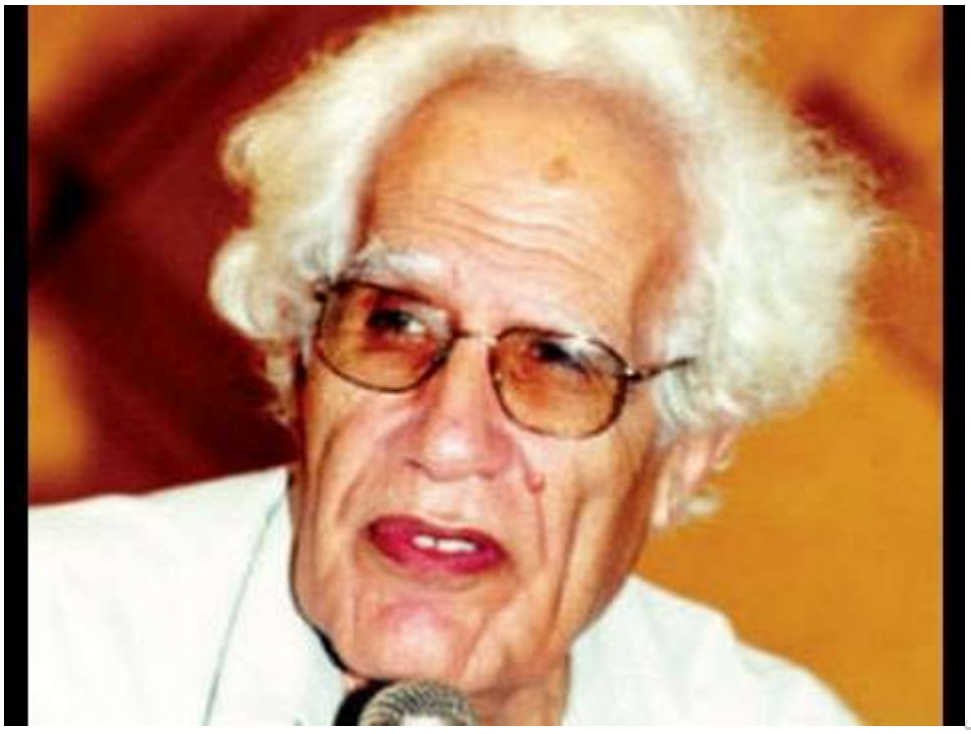

عالم مصري مبدع، يعد أبو مزارع الفقراء، وأبو الهندسة الوراثية، ويصنف ضمن علماء السعادة لبحوثهم في مجال تنمية الموارد البشرية من خلال تطوير البحوث الزراعية والهندسة الوراثية للقضاء على الفقر وزيادة الإنتاج، فهو عالم الوراثة العبقري.

ولد مستجير في ديسمبر 1934 بقرية الصلاحات بمحافظة الدقهلية شمال مصر، وتوفي في 17 أغسطس 2006 أهتم مستجير في المرحلة الثانوية بكتب البيولوجيا لأنه أحب مدرسها "خليل أفندي" الذي تخرج في كلية الزراعة، فأحب مستجير أن يلتحق بنفس الكلية.

[3] https://www.agri2day.com/2018/08/19/%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83%D8%B1%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%80-12-%D9%84%D9%88%D9%81%D8%A7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%B1-%D8%A3%D8%AD/

أفتتن بأستاذه في الكلية عبد الحليم الطوبجي أستاذ علم الوراثة، فسلك ذات التخصص، وبلغت ثقة "الطوبجي" في مستجير الطالب أنه لما أحتاج أن يكتب مذكرة للطلاب ولم يكن وقته يسمح بذلك أعطى الطلاب ما كتبه أحمد في المحاضرات.

يقول الدكتور محمد فهيم الخبير الزراعة بالمعمل المركزي للمناخ الزراعي بوزارة الزراعة، ان العالم الدكتور أحمد مستجير حقق العديد من الإنجازات والاكتشافات التي خدمت بلاده وأمته، آمن بدور العلم في إسعاد الفقراء، وحل المشكلات التي تعاني منها مجتمعاتهم بالعلم الذي امتلك ناصيته، وهو أيضا الأديب والشاعر ذو الحس المرهف والأسلوب المميز،

وأضاف فهيم ان "مستجير"، هو صاحب الدواوين والكتب التي وضع فيها عصارة فكره وخلاصة جهده في مجال الأدب والشعر، وهو أيضا الإنسان صاحب المواقف الوطنية والإنسانية المشرفة الذي عشق بيئته وانطلق منها إلى فضاء العلم إنه العالم المصري الدكتور أحمد مستجير الذي عرف نفسه قائلا "أنا في الحق موزع بين شاطئين كلاهما خصب وثري، أجلس على شاطئ وأستعذب التأمل في الآخر.. وأعرف أن الفن أنا، والعلم نحن، ذبت في الـ نحن وأحن إلى الأنا، وأعرف أن الفن هو القلق وأن العلم هو الطمأنينة؛ فأنا مطمئن أرنو إلى القلق"

ولفت فهيم إلي إنه رغم ما قدمه "مستجير" للعلوم ن إنجازات في مجال الوراثة، إلا أن الدولة تجاهلت بحوثه ورؤيته لتطوير العلوم، مشيرا إلى أن عدم الاهتمام بالعلوم وتجاهل البحث العلمي هو أول الطرق إلى اندثار الدول وتلاشي خططها في التقدم الاقتصادي.

وتساءل فهيم:" اين هي مدرسة "مستجير" ولماذا لم يستكمل تلاميذه ما بدئه او توصل اليه من مسائل علمية وتطبيقية؟، ولماذا لم تستغل كلية الزراعة جامعة القاهرة هذه المدرسة لتطبيق بحوثها على ارض الواقع رغم ان دولا وجامعات ومؤسسات دولية قامت بذلك وواصلت تطوير ما بدأه؟

وأضاف فهيم ان الدكتور مستجير نبغ في علم الهندسة الوراثية وكان يرى أن البيوتكنولوجيا من الممكن أن تستخدم لإسعاد الفقراء، وحل مشكلاتهم الاقتصادية فهي تتضمن زراعة الأنسجة ودمج الخلايا والهندسة الوراثية، وباستخدامها يمكن إنتاج نبات مقاوم للأمراض أو مقاوم للملوحة أو متميز بمحصول وفير، فالبشر -من وجهة نظره- يعتمدون في غذائهم على القمح والأرز، وهو ما يعني ان الهندسة الوراثية أحد أدوات تطوير الزراعة لمواجهة التغيرات المناخية التي تتعرض لها مصر والعالم.

وشدد على أن تطبيقات "مستجير"، تساهم في دفع الباحثين نحو استنباط سلالات من القمح والأرز تتحمل الملوحة والجفاف من خلال التهجين الخضري مع الغاب وذلك بعد أن لاحظ في إحدى سفرياته على الطريق الصحراوي المؤدي إلى الإسكندرية كثافة الغاب والبوص في الملاحات ونموه برغم نسبة الملح المرتفعة.

وطالب فهيم الحكومة والمراكز العلمية بالسعي لتحقيق طموحات "مستجير" في خدمة الاقتصاد المصري ومواجهة التحديات الزراعية والمائية التي تواجهها البلاد من خلال الاستغلال الأمثل لمياه البحر في الري، لتمكنا من إنتاج أصناف من المحاصيل الزراعية التي تتحمل الملوحة والجفاف، وكان من أحلام مستجير أيضا إثراء الفول البلدي بحامض الميثونين الأميني لتقترب قيمته الغذائية من قيمة اللحم ، وأراد أيضا إدخال جين مقاومة فيروس الالتهاب الكبدي وهو المرض المنتشر في مصر إلى الموز، وغيرها من الأحلام التي كان هاجسها الوحيد فقراء هذا الوطن.

مؤلفاته

في التحسين الوراثي للحيوان

- مقدمة في علم تربية الحيوان، القاهرة ، عام 1966.
- دراسة في الانتخاب الوراثي في ماشية اللبن - دار المعارف ، عام 1969.
- التحسين الوراثي لحيوانات المزرعة، القاهرة ، عام 1980.
- النواحي التطبيقية في تحسين الحيوان والدواجن ، القاهرة ، عام 1986.

كتب مترجمة في العلوم والفلسفة

- قصة الكم المثيرة، القاهرة ، عام 1969.
- اللولب المزدوج - (بالاشتراك مع د. محمود مستجير)، مكتبة الأنجلو المصرية، عام 1972.
- الربيع الصامت، القاهرة، أعوام 1974، 1990.
- طبيعة الحياة، تأليف فرانسيس كريك الكويت ، أعوام 1988، 1999.
- الانقراض الكبير ، القاهرة ، عام 1993.
- عقل جديد لعالم جديد ، أبوظبي ، أعوام 1994 ، 2000.
- عصر الجينات والإلكترونيات.

- المشاكل الفلسفية للعلوم النووية.
- صراع العلم والمجتمع.
- صناعة الحياة.
- التطور الحضاري للإنسان، تأليف جاكوب برونوفسكي،
  - (سبقت ترجمتها في سلسلة عالم المعرفة العدد 39 بقلم د/ موفق شخاشيرو مراجعة د/ زهير الكرمي تحت عنوان *ارتقاء الإنسان*).
- طبيعة الحياة.
- البذور الكونية.
- هندسة الحياة.
- لغة الجينات.
- الشفرة الوراثية للإنسان.
- عصر الجينات والإلكترونات.
- طعامنا المهندس وراثيا.
- الجينات والشعوب واللغات.
- الطريق إلى السوبر مان.
- الوراثة والهندسة الوراثية بالكاريكاتير.

كتب مؤلفة في الأدب والثقافة العلمية

- في بحور الشعر: الأدلة الرقمية لبحور الشعر العربي، القاهرة، عام 1980.
- هل ترجع أسراب البط (ديوان شعر)، القاهرة، عام 1989.
- في بحور العلم (جزئين)، القاهرة، عام 1996.
- علم اسمه السعادة، القاهرة، عام 2002.

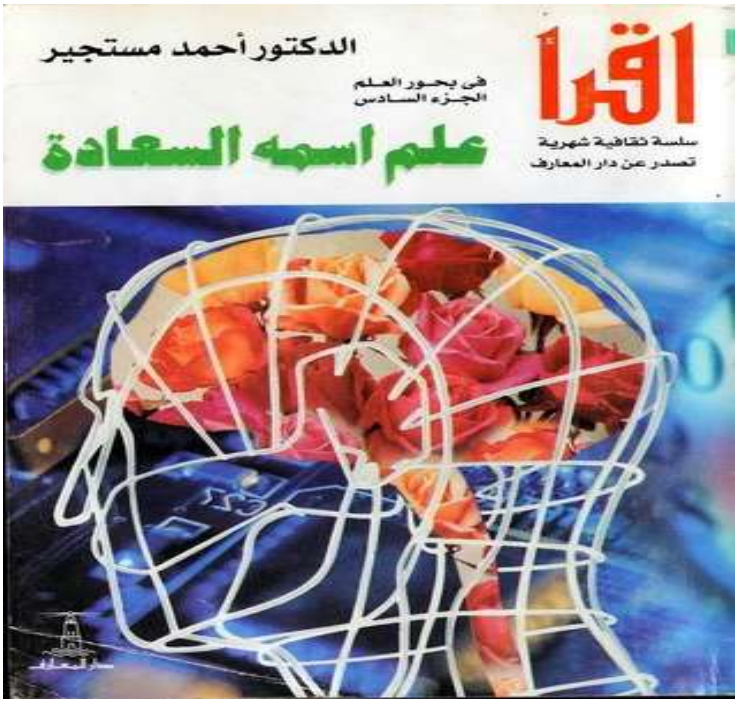

https://www.goodreads.com/author/show/2782704._

https://www.lisanarb.com/2019/10/pdf_755.html

https://www.ibtesamah.com/showthread-t_299339.html

https://www.ibtesamah.com/showthread-t_300228.html

https://qiraa.club/%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%A9-%D9%88%D8%AA%D8%AD%D9%85%D9%8A%D9%84-%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D9%81%D9%8A-%D8%A8%D8%AD%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A1-4/

4. مقال عن ترجمته لكتاب "أفكار تافهة لرجل كسول. . مقالات عن الكآبة والحب[4]"

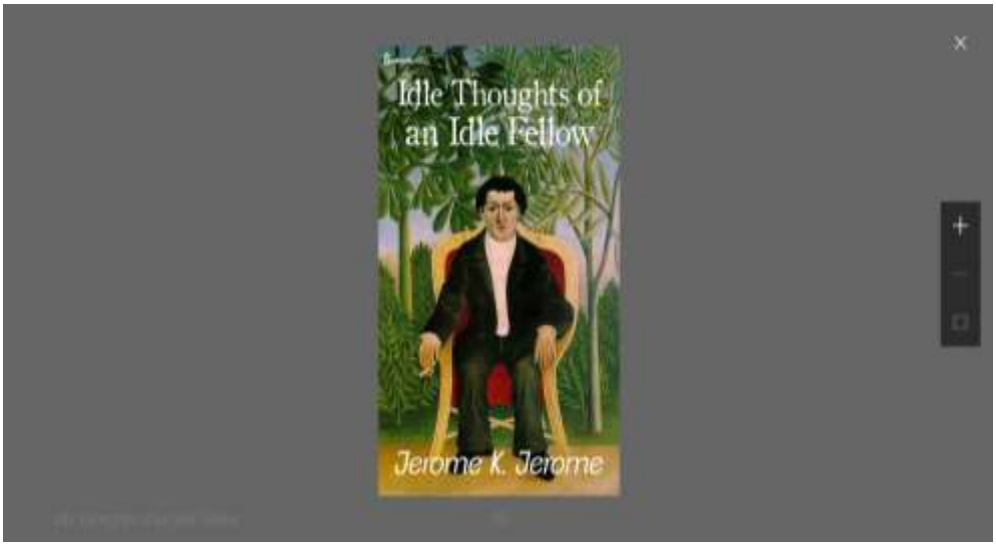

لقراءة الكتاب باللغة الإنجليزية اضغط الرابط التالي:

http://www.gutenberg.org/files/849/849-h/849-h.htm#link2H_4_0016

[4] https://www.mobtada.com/details/450738

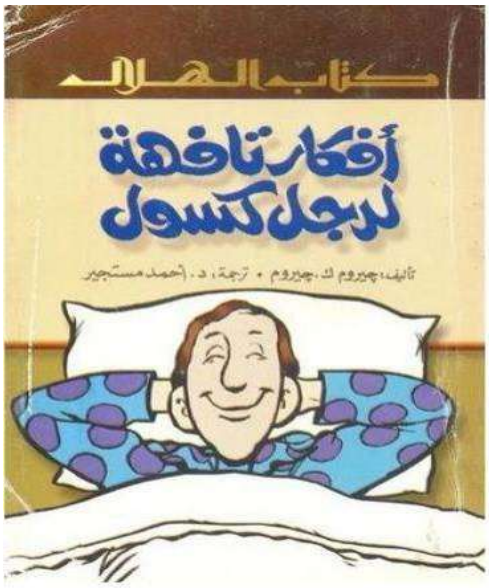

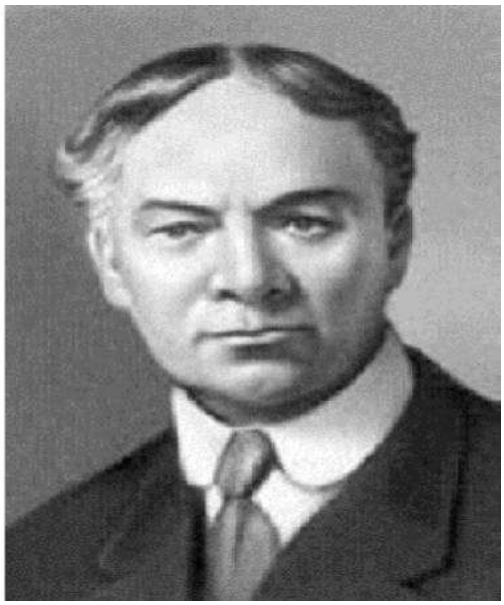

صدر حديثًا ضمن مطبوعات دار الهلال، كتاب "أفكار تافهة لرجل كسول"، للأديب الإنجليزي الساخر جيروم ك. جيروم .

الكتاب ظهر عام 1889، وهو عبارة عن مجموعة مقالات خفيفة، والمؤلف معروف بكتاباته الفكاهية، وأشهرها روايته "ثلاثة رجال فى قارب"، والكتاب سبق وقدمته عن دار الهلال بالقاهرة فى سلسلة كتاب الهلال فى يونيو 2000، والترجمة للعالم والأديب المصري الراحل الدكتور أحمد مستجير.

الكتاب يتكون من 14 مقالًا فى مجالات مختلفة مثل الكآبة، الإفلاس، الوقوع فى الحب، الكسل وغيرها، وترجمته العربية ترجمة لا غبار عليها، لكن إن كنت تستطيع قراءة النص الأصلي سيكون أفضل لأنه سيكون أكثر إضحاكًا.

أسلوب الكاتب البديع يمتزج بفكاهية وعمق فى نفس الوقت، حيث إنه يتحدث عن كثير من القضايا والحياة اليومية المعروفة، ويعجب الكثير عندما يرى أنه يتحدث عن مشاكلنا التي تحدث حتى الآن رغم كتابته فى الماضي.

جيروم كلابكا جيروم، ولد فى 2 مايو 1859 وتوفى فى 14 يونيو 1928، وهو كاتب إنجليزي مسرحي وروائي وذات حس فكاهي، ولد فى ولسال بمنطقة ميدلاندز الغربية فى إنجلترا، وتعلم فى مدرسة ماري ليبتون الثانوية فى لندن، وروايته "ثلاثة رجال فى قارب" تدور حول ثلاثة رجال وكلب فى حلة على قارب فى نهر التايمز، وهى تعتبر فكاهية أيضا، أكثر مسرحياته شعبية مسرحيته "العودة

من الطابق الثالث"، ولكن هذه المسرحية ليست مسرحية كوميدية، ويوضح جيروم فى هذه المسرحية تأثير الغريب المتشبه بالمسيح على مجموعة البخلاء وعديمي الحيلة.

5. أفكار تافهة لرجل كسول[5]

سامي كمال

"إلى أعز وأحب صديق .. صديق أيامى السعيدة وأيامى التعيسة .. إلى الصديق الذى طالما اختلف معي عند بدء تعارفنا، ليصبح أقرب الرفاق إلي.

إلى الصديق الذى لا يزعجني أبدا فينتقم منى، بالرغم من أنني كثيرا ما أطفأت توهجه ..

إلى الصديق الذى يلقى كل تلك المعاملة الباردة من كل نساء المنزل، وتحدجه الكلاب بنظرات الارتياب، ثم يظل رغم ذلك قريبا دوما إلى صدري، بل وحتى يضمخني برائحة صداقة عميقة ..

إلى الصديق الذى لا يحكي لي أبدا عن أخطائي، الذى لم يحاول يوما أن يقترض منى قرشاً، والذي أبداً لا يتحدث عن نفسه ...

إلى رفيق أوقاتي الكسولة، مسكن أحزاني، وحافظ سر أفراحي وآمالي ..

إلى أقدم وأضخم غليون لديَّ ..

أهدي هذا المؤلف الصغير .. عرفاناً وحبا ..

هذا الإهداء يبدأ جيروم . جيروم (1859 – 1827) كتابه " أفكار تافهة لرجل كسول " الصادر عن كتاب الهلال بترجمة متميزة للعالم د. أحمد مستجير .

تستطيع أن تقضى وقتاً ممتعاً من خلال كتابة ساخرة تكتب ببساطة عبر منوال الحياة اليومي غير عابئة بشيء في الحياة سوى الكلمة الذكية اللماحة.

وأنت حين تقرأ هذا الرجل لابد أن تقع في هواه كما حدث مع مترجمه د. مستجير الذى وصفه بقوله "أحببت هذا الكتاب، وأحببت مؤلفه جيروم جيروم (1859 – 1927) وستحب الكتاب ومؤلفه أنت الآخر، فنحن شعب يستطيع أن يقدر الفكاهة الرفيعة .

[5] http://mubasher.aljazeera.net/opinion/%D8%A3%D9%81%D9%83%D8%A7%D8%B1-%D8%AA%D8%A7%D9%81%D9%87%D8%A9-%D9%84%D8%B1%D8%AC%D9%84-%D9%83%D8%B3%D9%88%D9%84

يذكرني جيروم دائماً بكاتبنا الساخر محمد عفيفي . يستطيع جيروم أن يرسم شخصياته ببراعة مذهلة حتى لتراها تتحرك أمامك تنبض بالحياة. من منا يمكنه أن ينسى شخصيات روايته " ثلاثة رجال في قارب " (ترجمت فى روايات الهلال عام 1988). ثم إنك لا تستطيع أن تقرأ لهذا الرجل ثم تنساه . ستفتش بالتأكيد – مثلى – عن كتب أخرى له .لن تنسى أسلوبه الطلي، وطريقة سرده البهيجة . كتابته فكهة حبيبة، ولكنها في الوقت نفسه جلدة وحميمة، حتى ليخيل إليك أنه يتحدث إليك أنت شخصياً . ستعيد قراءة كل كتاب وقع تحت يديك من كتبه مرات ومرات، وفي كل مرة ستقترب منه أكثر وسيقترب منك أكثر، فتكتشف بين طيات كلماته شيئا طريفا جديداً، لم تنتبه إليه قبلاً . سيحدث هذا مع كل قراءة جديدة . وهو يقتنص الفكاهة من كل ما هو عادي ومألوف، من كل ما يمر عليك في حياتك اليومية من دون أن تلحظه، فيصيبك بالدهشة، إذ تجد أن أفكاره قد طافت بذهنك وأنت لا تدرى – هي بسيطة، تبدو بسيطة (أو تافهة) ولكنها في الحق عميقة وصادقة، ومؤكداً ليست تافهة – وكيف تكون كذلك وقد طافت بذهنك أنت الآخر؟".

من أمتع فصول الكتاب، وكل فصوله ممتعة: "عن الإفلاس" الذي صور فيه جيروم تلك الحالة التي تصادف مبدعا عميق الاحساس، يتأثر بأقل شيء ويحس بجرح كبير حين يشاهد العالم من حوله يتمتع بكل شيء بينما هولا يتمتع بشيء وهو صاحب الموهبة الكبيرة المتفردة، لكن مع كاتبنا يتحول الإفلاس إلى صفة تتمناها، وإن كنت لا تصدقني فاقرأه يقول :

" إنه لشيء غريب حقاً .. جلست الآن وفى نيتي أن أكتب شيئا ذكيا مبتكرا، لكنني أبدا لم أستطع ان أفكر في أي شيء ذكى – على الأقل في هذه اللحظة . إن كل ما يشغل ذهني الآن هو حالة الإفلاس التي أعيشها . أعتقد أن السبب هو أننى وضعت يدى في جيبي . إنني أجلس دائما ويدى في جيبي – إلا إذا كنت في صحبة شقيقتي، أو بنت عمي، أو عمتي، ذلك أن أيا من هذه النسوة تثير معي من الشجار، أو من الحوار البليغ، ما يجعلني أستسلم فأدفع بها خارجا – أقصد يدي بالطبع . يعترضن لأن هذا ليس من الأدب . وليلعني الله إن كنت أفهم السبب في ذلك . أفهم أن يكون من قلة الأدب أن تضع يدك في جيب غيرك (أو هكذا سيرى غيرك) فبالله عليكم أيها المتحذلقون، لماذا أنعت بقلة الأدب إذا أنا، وضعت يدي أنا، في جيبي أنا؟! لكن، ربما كنتم على حق على أية حال، فلقد تذكرت الآن أنني قد سمعت البعض يدمدمون في وحشية عندما أفعل ذلك . كان هذا البعض من كبار السن . ونحن الشباب – كقاعدة – لا يمكن أن يستريح لنا بال إلا وأيدينا في جيوبنا . انعتونا – كما تحبون – بالسماجة والوقاحة، لكن اتركونا نضع أيدينا في

جيوب بنطلوناتنا، وياحبذا لو كان بالجيب الأيمن بعض الفكة، وبالأيسر كبشة من المفاتيح . كذا يا أصدقاء نستطيع أن نواجه العالم" .

يصعب في الواقع أن نعرف ما تفعله بيدك – حتى لو كانت في جيبك وكان جيبك خاليا . منذ سنين، أيام أن كان رأسمالي متدنيا لا يزيد عن قطعة يقال لها " بريزة " كنت أتهور فأنفق منها قرشا، لا لسبب إلا لكى أحصل على الفكة فأشخلل بها، إنك لا تكاد تشعر بالإفلاس المدقع إذا كان جيبك يحمل تسعة قروش فكة، لا قطعة واحدة يقال لها "بريزة". لو أننى كنت الغِرَّ المعدم الذى لا يمتلك سوى قرش، ذاك الذى يسخر منه أمثالي من ذوى المقام الرفيع، إذن لقمت بفك القرش إلى نصفين .

لديَّ من الخبرة ما يكفى كي أتحدث بثقة عن موضوع الإفلاس . كنت ممثلا قرويا . فإذا ما طلبت منى بعض البيانات الإضافية – وما أظنك بفاعل – فسأضيف أننى كنت رجلا ذا "علاقة بالصحافة" . عشت على خمسة عشر شلنا في الأسبوع، وعشت أسبوعا بعشرة شلنات (واقترضت الخمسة) . وعشت أسبوعين بثمن معطف .

عجيب حقا ما يقدمه لك الإفلاس من تبصر في شؤون الاقتصاد المنزلي . إذا أردت أن تعرف قيمة النقود . فلتجرب أن تحيا على خمسة عشر شلنا في الأسبوع، ثم حاول أن ترى كم تستطيع أن تقتصد من أجل الملابس والاستجمام . ستكشف أنه من الحكمة أن تنتظر أمام البائع لتأخذ مليما تبقى لك . وأنه من الحكمة أن تمشى ميلا لتوفر قرشا، وأن كوب البيرة ليس إلا بنداً من بنود الرفاهية لا تغامر بشربه إلا في المناسبات النادرة . وأن القميص يمكن أن يستخدم أربعة أيام .

لتكن هذه التجربة إذن قبل أن تتزوج . ستكون خبرة رائعة . دع ابنك وريثك يحاولها أيضا قبل أن ترسله إلى الجامعة . عندئذ فلن يبرطم إذا ما منحته مئة جنيه في العام كمصروف يد

هناك من الخلق من تفيده كثيرا مثل هذه التجربة . هناك ذاك الشخص الخجول الرقيق الذى يرفض أن يأكل الضأن المشوي كما لو كان لحم قطط! إنك تقابل أمثال هؤلاء التعساء في كل حين، وإن كنت لا تجدهم – والحمد لله – إلا في تلك المجتمعات المخيفة الرائعة التي لا يعرفها إلا الكاتبات الروائيات. لم أر قط واحداً من هذه المخلوقات البشرية ينظر إلى ما تحمله قائمة الطعام، وإنني لأشعر برغبة محمومة في أن أجره من قفاه إلى واحدة من تلك الحانات الشعبية في " الويست إند " ثم أن أدفع في حلقه أكلة بستة قروش: قطعة من بودنغ اللحم البقري (بأربعة قروش) وقدراً من البطاطس (بقرش) ... ثم هناك ذلك الشخص المسرف الذى يتساهل كثيرا

في أمور الفكة، ثم لا يفكر أبدا في أن يدفع ما اقترضه . هذه التجربة قد تعلمه شيئا من الحكمة . " إنني لا أعطى للجرسون بقشيشا يقل عن الشلن. أنت لا تستطيع أن تمنحه أقل من ذلك. أليس كذلك ؟".

هكذا أخبرني كاتب حكومي شاب كنت أتناول معه وجبة عشاء منذ أيام في شارع ريجنت . وافقته على أنه من المستحيل أن تمنحه أربعة قروش ونصف. لكنني أذكر أنى قد اصطحبته مرة لنأكل في مطعم أعرفه فقرب كوفنت جاردن، حيث يقوم الجرسون – إتقانا لعمله – بتشمير أكمامه، القذرة حقا، حال اقتراب الشهر من نهايته. أنا أعرف هذا الجرسون جيدا وأعرف أنك إذا ما منحته ما يزيد عن قرش فإنه يقوم في التو واللحظة بمصافحتك تعبيرا عن عظيم تقديره . هذا أمر أعرفه تماما . وهو لم يصافح الأخ المذكور .

كُتب الكثير الظريف عن الإفلاس، ورغم ذلك فهو ليس ظريفا ! ليس من الظريف أن تساوم من أجل قرش . ليس من الظريف أن يعتبرك الناس بخيلا شحيحا . ليس من الظريف أن تكون رث الثياب وأن تخجل من مكان سكنك .. لا، ليس هناك ما هو ظريف في الفقر. بالنسبة للفقير. إنه الجحيم للشخص الحساس. وكم من رجال شجعان لهم بطولاتهم الهرقلية، كسر الفقر قلوبهم بآلامه الحقيرة .

ليست المتاعب ذاتها هي ما يصعب علينا تحمله . من منا يكره أن يخشوشن قليلا، إذا كان هذا هو كل ما يفعله فينا الإفلاس؟ أكان يهم روبنسون كروزو كثيرا أن يحمل بنطلونه رقعة ؟ وعلى الذكر، هل كان يرتدى بنطلونا من أصله؟ أنا قد نسيت . أم تراه كان يتجول كما نراه في المسرحيات؟ أكان يهمه كثيرا أن تبرز أصابع قدميه من الحذاء؟ ماذا يهمه إن كانت مظلته من القطن طالما كانت تحميه من المطر ؟ لم تكن أسماله البالية تضايقه بالمرة . لم يكن حوله أصدقاء يسخرون منه .

إن الفقر في حد ذاته أمر تافه، إنما المؤلم هو أن يعرف الآخرون بفقرك . ليس البرد هو الذى يدفع رجلا بلا معطف إلى الهرولة بسرعة، سيخبرك أنه يعتبر المعاطف غير صحية، وأنه ضد حمل المظلات من ناحية المبدأ . سيحمر وجهه وهو يخبرك ذلك، ليس خجلا – لا سمح الله – لأنه يكذب، فهو يعرف أنك لن تصدقه. من اليسير حقا أن تقول إن الفقر ليس جريمة، كلا، سوى أن الناس يخجلون منه . لكنه رغم ذلك خطأ فاحش يوقع عليه العقاب . إن الفقير محتقر على طول العالم وعرضه .. يحتقره الشخص العادي كما اللورد، ولن يستطيع كل كتاب العالم أن يجعلوا منه شخصا محترما إن المظهر عند الناس هو كل شيء .

يتعود الشخص منا على الفقر، مثلما يتعود على كل شيء بمساعدة طبيب نسميه الزمن، طبيب يعطيك الدواء على جرعات صغيرة الواحدة تلو الأخرى . تستطيع بنظرة أن تميز المتمرس فى الفقر من حديث العهد به، بين من خبره وتعود عليه وقاسى منه سنينا، وبين المبتدئ المسكين الذى يكافح كي يخفى بؤسه، والذى يعيش في هم مقيم خشية أن يكتشفه الآخرون . لا شيء يفصح عن الفرق بين هذين مثل الطريقة التي يرهن الشخص بها ساعته . ثمة شاعر لا أذكره قول : "إن طمأنينة النفس وأنت ترهن شيئا إنما تأتى من التمرس، لا الصدفة" .

ان جيروم ك جيروم كاتب ينتمى الى أسلوب مارك توين ومحمد الماغوط ومحمد عفيفي ومحمود السعدني، ولولا المساحة لكتبت لكم عنه الكثير والكثير، فهو من الندرة والعبقرية التي لا يجود الزمان كثيرا بمثل سخريتها.

6. وكتاب آخر لنفس الكاتب وترجمة دكتور أحمد مستجير

https://www.4read.net/book/3336/%D8%AB%D9%84%D8%A7%D8%AB%D8%A9-%D8%B1%D8%AC%D8%A7%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D9%82%D8%A7%D8%B1%D8%A8

7. كتاب "نهاية الإنسان" فرانسيس فوكوياما

ترجمة دكتور أحمد مستجير

https://alisalmi.com/%d9%85%d9%86-%d8%aa%d8%b1%d8%a7%d8%ab-%d8%af%d9%83%d8%aa%d9%88%d8%b1-%d8%a3%d8%ad%d9%85%d8%af-%d9%85%d8%b3%d8%aa%d8%ac%d9%8a%d8%b1-%d8%aa%d8%b1%d8%ac%d9%85%d8%a9-%d9%83%d8%aa%d8%a7%d8%a8-%d9%86/

8. كتاب "الشفرة الوراثية"

https://alisalmi.com/%d8%aa%d8%b1%d8%ac%d9%85%d8%a9-%d9%83%d8%aa%d8%a7%d8%a8-%d8%a7%d9%84%d8%b4%d9%81%d8%b1%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d9%88%d8%b1%d8%a7%d8%ab%d9%8a%d8%a9-%d9%84%d9%84%d8%a5%d9%86%d8%b3%d8%a7%d9%86-%d9%85%d9%86/

9. «في الهندسة الوراثية، صناعة الحياة ومن يحكم في البيوتكنولوجيا؟»

مَن تخشى الله؟

ثلاثة أيام على شاطئ البحر الفسيح الممتدِّ عِشتُها في حيز لا يتعدى حجمُه الواحد على المليون من المليمتر المكعب. كنتُ قد اصطحبتُ معي كتابًا أَهدانيه الأستاذ عبد الحميد غريب الناشر اسمه «في الهندسة الوراثية، صناعة الحياة ومن يحكم في البيوتكنولوجيا؟» وهو مِن تأليف العلامة إدوارد بوكسين، وقام بترجمته عالمٌ مصري آخَر هو الدكتور أحمد مستجير الأستاذ بكلية الزراعة جامعة القاهرة، ترجمة ماذا أقول أروع كتاب علمي قرأتُه مترجمًا إلى العربية، وكأنما هو مؤلَّف بها أصلًا، ليس هذا غريبًا؛ فمن أول نظرة ألقيتها على مقدمة المترجم ووجدتُه يستشهد بأبياتٍ لشاعرنا الكبير المرحوم صلاح عبد الصبور أحسستُ أني أمام عالم شاعر.

وأقبلتُ على الكتاب!

كنت قد قرأتُ بضع مقالات متناثِرة عن ثورة الهندسة الوراثية أو القدرة التي أحدثَها التقدمُ الهائل في هندسة الوراثة، وذلك في الملاحق العلمية لبعض الجرائد والمجلات الأوروبية والأمريكية. وعرَفتُ أن الإنسان بعدما انتهى من تشكيل، أو بالأصح إعادة تشكيل، المادة أو الجماد الموجود على سطح الأرض، بدأ وبذكاءٍ خارق يَسبُر غَوْر التركيب الخلوي للكائنات الحية، ويفك كثيرًا من الغموض المحيط بمكونات الخلية الحية، وعلى رأسها نواة الخلية، أو «عقلها وجهازها العصبي والتكاثري»، وبالذات الكروموزومات الموجودة داخل النواة، والمسئولة عن برمجة الصفات الوراثية التي تحمل كل خصائص الكائن الحي، وإيصالها إلى الأجيال التالية من هذا الكائن. قراءات عامة جدًّا وعلم جديد غامض، وجوائز نوبل تَتْرى على علماء الهندسة الوراثية بالذات، إلى درجة أني بدأتُ أشعر أنه إذا كنا نحيا في عصر الكومبيوتر المعتمِد على استغلال

القدرات الإلكترونية داخل الذرات في الطبيعة، فنحن في مجال الحياة وليس في مجال الجماد، والأهم نحيا في عصر الهندسة الوراثية، بداية تحكم الإنسان وتغييره في تركيبات الخلية الحية في النبات أو الحيوان أو حتى الإنسان.

ولكني لم أكن أعرف على وجه الدقة ماذا فعَل هؤلاء العلماء، وكيف يصلون إلى التدخل الدقيق هذا في تركيب الكروموزومات، بل حتى في التركيب الجزيئي، أي الوصول إلى حدِّ بلوغ التدخل في تركيب الجُزَيئات وبالذات جُزَيء حامض الـ «د. ن. أ» الذي تُبْنى منه هذه الكروموزومات. وقد أجابني هذا الكتابُ على ما أردتُه تمامًا. وأُقسِم أن لي سنواتٍ وسنوات لم يَشغَل خيالي كتابٌ كهذا الكتاب طوال الأيام الثلاثة التي قرأتُه فيها، وأنا ألهث وكأني كنتُ في حفرة، وشدَّني ما قرأتُ إلى حيث رحتُ أرقب الكون والكائنات والحياةَ من فوق ربوة في وضوحٍ غريب غرابةَ الأحلام، نَشْوة لم أُحِسَّها منذ أن كان عمري أربعة عشر عامًا، ووقع في يدي وأنا طالب ثانوي كتابٌ عن الفلَك أو علم الأكوان الحديث الذي أسسه أينشتين، وبهرت للكون الذي وجدتُه في الكتاب، وذلك الكون الكبير، نفسَ انبهاري بالكون الصغير الذي وجدتُه في كتاب الهندسة الوراثية؛ ذلك أن هذا الكون الصغير ليس صغيرًا بالمرة إنه فعلًا «كونٌ» آخر، ولكنه هذه المرةَ ليس مكوَّنًا من نجوم ومجرَّات وأقمار، ولكنه مكوَّن من جزيئات «حية»، ومعنى أنها حية أنها قادرة على التوالد والاندماج والانقسام وصناعة نفسِها بنفسها. والأهم من هذا هو قدرتها على «فك» كل ما هو غيرُ حي، وإعادة تركيبه وترتيبه بحيث يصبح مادة حية.

دلج العلماء إلى هذا الكون لِيَبهَرهم تلك الدقةُ الشديدة التي تُزاوِل بها الخلية الحية صَنعة نفسها، والعملياتُ الغريبة التي تقوم بها لتنقسم وتتكاثر ...

إنه الإعجاز المطلق. من كتاب " انطباعات مستفزة" ليوسف إدريس

https://www.hindawi.org/books/39294948/

من أنشطة دكتور أحمد مستجير

اقتراح بناء سور لحماية مزرعة كلية الزراعة من تغول البناء على أرضها

مدخل مكتبة الكلية التي أنشأها الشيخ سلطان القاسمي حاكم الشارقة

وهو من خريجي الكلية ومن تلامذة دكتور مستجير

قاعة المحاضرات والمسرح في مكتبة الكلية

صورة أخرى لقاعة المحاضرات والمسرح في مكتبة الكلية

وفاة دكتور أحمد مستجير

ذات يوم 17 أغسطس 2006.. وفاة أحمد مستجير.. عالم الهندسة الوراثية والشاعر الذي سخّر علمه للفقراء

كان الدكتور أحمد مستجير يتابع العدوان الإسرائيلي ضد لبنان وهو فى العاصمة النمساوية فيينا، بلد زوجته، وبكى حين شاهد جثث الأطفال اللبنانيين، وقال لابنه طارق: «دول فى عمر أحفادي»، ثم انفجرت شرايين مخه، ونقلوه إلى المستشفى، وظل تحت أجهزة التنفس الصناعي حتى رحل يوم 17 أغسطس «مثل هذا اليوم» عام 2006، حسبما يؤكد الدكتور خالد منتصر فى مقاله «د. أحمد مستجير.. عالم احترف الدهشة».

كانت وفاته ختامًا لرحلة عالم فذ، ومثقف لامع، وشاعر، حين قرأ بعد تخرجه فى الجامعة بشهرين أمام صلاح عبد الصبور قصيدة كتبها بعنوان «غدًا نلتقي»، قال صلاح: «كاتب هذه القصيدة شاعر»، وقال عن نفسه: «سحرني العلم، سحرتني الفلسفة، وكان الشعر أيضا يسحرني كثيراً كثيراً.. أحببت العلم والشعر حبًا حقيقيًا، بل عشقتهما عشقًا، كلاهما يخاطب أعماق الإنسان الذي كنته وأكونه»، وقال عنه خالد منتصر: «حارب الخرافة، وانتصر للفقراء، وكتب الشعر، وجعل الهندسة الوراثية فى خدمة البسطاء»، أما الدكتور رؤوف حامد، المثقف اللامع وأستاذ علم الأدوية، فيراه «صاحب أجمل أداء وطني لعالم مصري فى الأربعين عامًا الأخيرة - تحسب من تاريخ وفاته - إذ كانت اهتماماته البحثية تنطلق من حل مشكلات محلية، مثل محاولته زرع الأرز بالاعتماد على مياه مالحة.. كان صارمًا فى محاربة أدعياء العلم ومستغليه فى التسلق إلى المراكز البيروقراطية».

ولد فى أول ديسمبر 1934 بقرية «الصلاحات»، دكرنس، محافظة الدقهلية، وكانت دموعه شاهدة على انتقاله من مرحلة إنسانية وعلمية إلى أخرى، ويعددها فى مقاله «مرفأ الذاكرة»: «طفلًا كنت فى العاشرة، كنت فى السنة الرابعة الابتدائية بمدرسة المطرية دقهلية، كان مدرس اللغة الإنجليزية هو شفيق أفندي، سأل المدرس صديقي يوسف شطا سؤالًا، لم يستطع الإجابة، زجره وقال: روح موت، مضت أيام ثلاثة ولم يظهر يوسف، فى اليوم الرابع وصلنا خبر موته، بكيت وبكيت، هذا ظلم، هذا ظلم، شفيق أفندي قتله، وفى الفسحة كتبت خطابًا إلى رئيس الوزراء أحمد ماهر باشا». فى عام 1954 تم تعيينه فى الإصلاح الزراعي بعزبة «الفؤادية» قرب قريته «الصلاحات»، وأشرف على عزبة «الربعمية»: «بعد أيام كنت هناك، كان الأطفال يجمعون القطن، أحب أطفال الريف كثيرًا كثيرًا، كنت منهم، وجدت طفلًا فيه وجه مصر، حبيبتي مصر، بهجة عامرة، وحزن خفي وعميق، سألته عن اسمه أحمد، ثم محمود، ثم إبراهيم، أحمد محمود إبراهيم، اسم أعز أصدقائي، ربت على رأسه باسمًا، أعطيته قرشين، قطعة فضية واحدة صغيرة..

بعد أيام وصل مفتش من القاهرة، قصير سمين الوجه، سألني: سمعت أنك منحت طفلًا قرشين، هل هذا صحيح؟، نعم.. كيف؟، كان له اسم أعز أصدقائي، وكان له وجه برئ وجميل.. انتبه إلىّ وقال: هذا لا يصح، لا يجوز أن تعامل الفلاحين هكذا، لابد أن يخشاك الناس هنا حتى تحفظ هيبتك، لا يجوز أن يحسوا أن لك قلبًا رحيمًا.. حتى لو كان كذلك، لا أحب أن أسمع أنك كررتها ثانية.. لا أذكر ما دار فى ذهني يومئذ، ضجيج.. ضجيج.. صراعات.. يا أيتها الشمس الغاربة لماذا تكون الحياة هكذا؟ يستكثرون أن يحظى منا فلاح ببسمة، أو بكلمة حلوة، يكرهون أن يربت إنسان على كتف إنسان.. يستعبدون الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارًا.. يريدون أن يقتلوا فينا الطيبة وحب الناس. من نحن سوى الآخرين؟ من دونهم لسنا بشرًا.. لا يصح أن نكون.. أمن أجل خمسة عشر جنيهًا أحتاج إليها يقتلون فى الإنسان؟ هذا ظلم. هذا ظلم.. نسيت العلم والشعر، وتذكرت أنى قبل كل شيء إنسان.. يحب الإنسان.. الإنسانية قبل العلم وقبل الشعر.. لا ولم تدمع عيني».

فى 14 نوفمبر 1963 حصل على الدكتوراة من جامعة أدنبره ببريطانيا بإشراف أستاذه ألان روبرتسون، وكانت بمنحة من المركز القومي للبحوث فى أواخر سبتمبر 1960، ولما عاد إلى القاهرة كان يتلقى كل عام من «ألان» بطاقة تهنئة بالكريسماس، حتى انقطع عن هذه العادة، وعلم أنه مات، فسافر هو وزجته إلى أدنبره، وقابلا زوجة «ألان»: «حكت لي كيف مات زوجها فى مؤتمر بباريس، كانت محاضرة الافتتاح له، وقف يلقى محاضرته، وفجأة صمت، ثم سأل: ما هذا؟ من أنتم؟ أين أنا؟ أسرعت زوجته إليه واصطحبته إلى الخارج.. كان الرجل مصابًا بمرض الزهايمر.. هذا مرض وراثي.. كان الوراثي العظيم مصابًا بمرض وراثي خطير لا يظهر عادة إلا فى الشيخوخة.. تمضي زوجته تحكى وتبكي: تصور هذا الرجل الذكي العبقري الذي تعرفه وقد أصبح طفلًا، لم يعد يعرف أبناءه.. غلبها البكاء وصمتت.. دمعت عيني.. كم أنت قاس أيها الموت.. كم أنت قاس أيها الموت.. قالها فاروق شوشة ومن يومها بدأ اهتمامي الجاد بالأمراض الوراثية للإنسان».

جاء اهتمام «مستجير» بالأمراض الوراثية فى عز توهجه العلمي الذي حصل به على نحو 10 جوائز، أبرزها «جائزة مبارك فى العلوم والتكنولوجيا المتقدمة» عام 2001، وفى رحلته قدّم نحو 21 كتابًا ما بين تأليف وترجمة فى العلوم والفلسفة والثقافة العلمية، وديواني شعر، وكتابين هما «فى بحور الشعر.. الأدلة الرقمية»، و«مدخل رياضي إلى عروض الشعر العربي»، وترجمتين فى الأدب هما «ثلاثة رجال فى قارب»، و«أفكار تافهة لرجل كسول.«

https://youtu.be/AstlX4em2yw

https://youtu.be/KzTolSoQjqE

رحم الله الدكتور أحمد مستجير

ونفع مصر والمصريين بعلمه!